دور إنشاء صناديق الزكاة المركزية في الحد من مشكلة الفقر لمدينة أربيل:

دراسة تحليلية للعام 2015*

The Role of the establishment of the Central Zakat funds in reducing the problem of poverty to the city of Erbil analytical study of 2015

أ.د.أمين محمد سعيد الإدريسي أ.م.د. صباح صابر محمد الباحث فرهاد رحمان محمد

كلية الإدارة والإقتصاد– جامعة صلاح الدين

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان منافع الزكاة المتوقعة إقتصادياً وإدارياً وإجتماعياً من التوجه إلى التنظيم المؤسسي للزكاة في إقليم كوردستان من خلال إنشاء صندوق الزكاة، وبين البحث أن نجاح الأسلوب الإلزامي لجباية الزكاة مرتبط بتطور قوانين جباية الزكاة، أما في الأسلوب الطوعي فإن لثقة المواطن بمؤسسة الزكاة دور كبير في نجاحه، وفي هذا الإطار فإن للإعلام دور كبير في زيادة ثقة المواطن بمؤسسات الزكاة، ومن أجل توضيح أهمية تنظيم التعامل مع أموال الزكاة في الإقليم ولمعرفة مدى قبول المجتمع فكرة تشكيل صندوق الزكاة في الإقليم ،تم إعداد إستمارة إستبانه من أجل توزيعها على فئات مختارة من المجتمع في مدينة أربيل إذ تم توزيع الإستمارة على(علماء الدين الإسلامي، برلمانين، أطباء، مهندسين، محامين، أساتذة جامعيين،مقاولين، تجار وصناعين، مدراء و نواب مدراء البنوك التجارية)، وتم توزيع(210) إستمارة إستبانة على تلك الفئات في مدينة أربيل، وتم إسترداد(186) إستمارة، والعدد الباقي من الإستمارات لم يسترد أو أستبعد لعدم جدية الإجابة عليها نتيجة لعدم تحقق الشروط المطلوبة من الإستبيان.

و تم إستخدام برنامج(SPSS) وبرنامج(Mini-Tab) في البحث لتحليل نتائج الإستبانة، إذ تم تحليل النتائج بإستخدام عدد من الأساليب الإحصائية مثل تحليل التباين((Analysis of Variance إختبار(One-Semple T-Test) وإختبار(Two Semple T-Test) ومن خلالها تم التوصل إلى نتيجة مفادها أن غالبية مجتمع العينة في مدينة أربيل مع إنشاء صندوق الزكاة لغرض إدارة أموال الزكاة في المدينة.

إذ بين التحليل الإحصائي لإستمارات الإستبانة أن إنشاء صندوق الزكاة له تأثير كبير في المحاور الستة المبينة في الإستبانة وهي محاور(رواتب الفقراء ،والقروض الحسنة، و الحد من ظاهرة تسرب أبناء الفقراء من سلك التعليم، ودعم تكاليف علاج المرضى، والحد من الفوراق الطبقية بين المجتمع ،وأخيرا المحور الإداري)، وكما بين التحليل الإحصائي لعينة البحث أن مشكلة تحديد من هو الفقير، حصلت على أكبر متوسط وهذا يدل أن هنالك مشكلة تحديد من يستحق الزكاة، وبالتالي تشكيل مؤسسة تعنى بالنشاط الزكوي في الإقليم ذات قاعدة بيانات شاملة حول مستحقي الزكاة له أثر كبير في حل هذه المشكلة في مدينة أربيل،وتوصل البحث إلى مجموعة من المقترحات التي تهدف في مجملها إلى ضرورة تشكيل صندوق الزكاة لإدارة النشاط الزكوي في إقليم كوردستان.

*البحث مستل من رسالة ماجستير للطالب (فرهاد رحمان محمد)، الموسومة ((تحليل تجارب صناديق الزكاة لدول مختارة مع إمكانية الإستفادة منها في إقليم كوردستان – العراق (مدينة أربيل أنموذجاً) – أربيل، 2016))

Abstract

this paper aims to demonstrate the benefits of Zakat expected economically, administratively and socially from going to the institutional organization for Zakat in the Kurdistan region through the establishment of the Zakat Fund, and the research that the success of a mandatory method for Zakat collection linked to the development of the Zakat collection laws, but in a voluntary manner, the confidence citizens the institution of Zakat has a big role in his success in this context, the media played a major role in increasing the confidence of citizens institutions of Zakat, and in order to illustrate the importance of the organization to deal with the Zakat funds in the region and to find out the extent of social acceptance of the idea of forming the Zakat Fund in the region, has been preparing a questionnaire form for distribution on selected segments of society in the city of Arbil, where the questionnaire was distributed to the (Islamic scholars, parliaments, doctors, engineers, lawyers, professors, collectors, contractors, traders and Snaaan, directors and deputies commercial bank managers), it was distributed (210) questionnaire form on these groups in the city of Arbil, were recoverable (186) form, and the remaining number of forms did not recover Ooostbad the lack of seriousness of the response as a result of the lack of the required check the conditions of the survey.

it was used (SPSS) program and the program (Minitab) in the search for the analysis of the results of the questionnaire, where the results were analyzed using a number of statistical methods such as analysis of variance ((Analysis of Variance test (One-Semple T-Test) and Test (Two Semple T-Test) and through it it has been reached to the conclusion that the majority of respondents community in the city of Arbil, with the creation of the Zakat Fund for the purpose of Zakat funds management in the city.

Where the statistical analysis of the questionnaires that the establishment of the Zakat Fund has a significant impact on the six themes set out in the questionnaire which axes (poor salaries, and interest-free loans, and reduce the phenomenon of poor leakage from the wire education, patient support treatment costs, and the reduction of class Alforac between the community, Finally administrative axis), and also between the statistical analysis of the sample that the problem of determining who is poor, I got the biggest average and this shows that there is the problem of determining the worth of Zakat, thus forming the institution concerned with the activity of Zakat in the region with comprehensive data about the Zakat beneficiaries have a major impact Base in solving this problem in the city of Erbil, the research found a set of proposals aimed in its entirety to the need for the formation of the Zakat Fund to manage zakat activity in the Kurdistan region.

المقدمة

تعد الزكاة مصدر إيراد مهم يسهم في إعادة توزيع الثروة والدخل وعدالة توزيعهما بطريقة تؤدي إلى تحقيق العدالة الإجتماعية. ولقد كان هذا المصدر المالي يخضع أبان عهود الخلافة الإسلامية إلى سياق مركزي في الإستيفاء والتوزيع، مما كان له دور في تحقيق الأهداف السامية التي شرعت الزكاة من أجلها ، إلا أن غياب هذا الأمر، والجهل بمقاصد الشارع الكريم أدى إلى أمرين مهمين هما:-

الأول:إهمال أداء فريضة الزكاة من قبل البعض من المنتسبين للإسلام، فضلاً عن سيادة دور الضرائب في الدول الإسلامية في الوقت الحالي حتى أضحت وكأنها البديل للزكاة الإسلامية.

الثاني: إنكفاء كل فرد مسلم على نفسه في إخراج الزكاة بإجتهاد شخصي لمن هو أكثر إستحقاقاً لها حيناً، أو بإستشارة بعض العارفين والفقهاء في أحيان اخرى.

ولعل النتيجة المنطقية لهذين الأمرين تهميش دور الزكاة بما تعنيه من ضعف تأثيرها، وعدم قدرتها على مواكبة إحتياجات المجتمعات الحديثة ومشاكلهاالمعقدة.

وقد خطت دول عديدة خطوات عملية موفقه وكانت نتاج جهود عدد من الفقهاء المسلمين المعاصرين نحو إنشاء صناديق للزكاة، وكان لهذه الصناديق نتائج عملية ملموسة،ويمكن لإقليم كوردستان– العراق إن يستفيد منها في توظيف الزكاة إقتصاديا وإجتماعياً.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من خلال الآتي:

1–أهمية الزكاة كفريضة إسلامية، ومصدر مالي مهم يمكن عن طريقة إعادة تنظيمها من حل بعض مشاكل الإقليم الإقتصادية.

2–حاجة الإقليم إلى تقنين عصري من خلال الإستفادة مما بلغه الآخرون من آليات للتعامل مع الزكاة بغية تفعيل دورها.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في إثارة مايأتي:–

1 - ماهية الأسلوب المتبع من قبل الأفراد في التعامل مع الزكاة في الإقليم؟

2-عدم وجود صناديق زكاة تدار مركزياً في الإقليم مما يطرح تساؤلاً مفاده، مدى تقبل المجتمع إحداث تغيير في أسلوب التعامل الفردي مع الزكاة إلى صيغة صناديق الزكاة ذات طابع مركزي؟

فرضية البحث:– إن الزكاة فريضة مالية إسلامية لو فعِّلت من خلال صندوق الزكاة سيكون لها دور كبير في تحقيق إعادة توزيع الدخل والثروة لصالح ذوي الدخل المحدود وما يتبع ذلك من آثار تنموية إقتصادية وإجتماعية.

هدف البحث:يهدف البحث إلى مايأتي:–

1 -دراسة المنافع المتوقعة إقتصادياً وإجتماعياً وإدارياً من خلال التنظيم المؤسسي للزكاة في الإقليم (مدينة أربيل أنموذجاً).

2–دراسة مجالات إستفادة الإقليم من تجارب الدول الأخرى.

منهجية البحث:– يعتمد في كتابة البحث المنهجين الإستقرائي والإستنباطي، فضلاً عن الإستعانة بالتحليل الإحصائي حسب مقياس لكرت الخماسي.

نطاق البحث:– يشتمل البحث مكانياً إقليم كوردستان – العراق (مدينة أربيل نموذجاً). ومن الناحية الزمانية المدة (2006-2015).

المبحث الأول

(صناديق الزكاة الحديثة، الماهية، الحاجة، البدايات)

يتضمن هذا المبحث محورين هامين هما:-

أولاً: إشكالية الأسلوب الفردي في التعامل بأموال الزكاة وضرورية التوجيه المركزي.

حكم جباية الزكاة على السلطان(الدولة) هي الوجوب ،فقد فرضها الله تعالى على ولي أمر المسلمين لأنها الوسيلة لقيام أحد أركان الإسلام وفرائضه ، فهي من واجبات الإمارة في الإسلام ، فهي في الأصل ليست فرضاً موكلاً للأفراد ،يؤديه منهم من يرجوا الله والدار الآخرة ، ويتركه من ضعف يقينه بالآخرة ،أي إنها ليست إحسانا فردياً(اليافعي،2013،42).

لذلك فإن من واجب الإمام أن يبعث جباة(جمع جابي الزكاة) لجباية الزكاة، لان الرسول (ﷺ) والخلفاء من بعده كانوا يبعثون الجباة، وهذا أمر مشهور مستفيض(القرضاوي،2009،49)، ويجب أن يكون عامل الزكاة أميناً ثقة عفيفاً ناصحاً (أبويوسف،1979،80)،ويجب أن يكون ايضاً حراً مسلماً عادلاً عالماً بأحكام الزكاة (الماوردي ،1989،145). ويجدر القول أن هنالك من الحكام المسلمين من إستمر في جمع وتوزيع الزكاة ، وسعى إلى تطبيق هذه الفريضة وإن إختلفت مستويات التطبيق العملي (العمر،1996،24).

في الوقت الحالي يقوم كثير من المسلمين في أغلب البلاد الإسلامية بأداء الزكاة بأنفسهم طوعاً وإختياراً ، ويعملون على محاسبة أنفسهم ، وتخصيص حصة الزكاة من أموالهم ، ثم يتولون توزيعها بأنفسهم ، أو عن طريق الجمعيات الخيرية ، أو المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية ، لأن الزكاة ركن من أركان الإسلام ،وأن المسلم الحق، صادق الإيمان، الذي يحاسب نفسه، يقف عند حدود الله وشرعه وأحكامه برقابة إلهية، ودافع ذاتي فيبادر طوعاً وإختياراً لتنفيذ حكم الله تعالى(زحيلي،2015،33).

وتعد مؤسسات الزكاة من اللبنات الأساسية للنظام المالى الإسلامى فى ظل الدولة الإسلامية التى تطبق شرع الله تطبيقاً شاملاً ، وتعد الزكاة المورد الرئيسى لسد حاجات الأفراد المحتاجين فى المجتمع الإسلامى ، كما أنها الوسيلة الأساسية لتحقيق التكافل الاجتماعى ، ولايتحقق ذلك إلا من خلال العمل المؤسسى للزكاة إذ أن هناك كثيراً من المحتاجين لا يعلمهم الكثير من الأفراد ، وهؤلاء لا يسألون الناس إلحافاً ، كما أن هناك الكثير من المصارف التى يصرف فيها جزءاً من حصيلة الزكاة لا يستطيع الأفراد تقديرها مثل مصرف فى سبيل الله (شحاتة،2015،4).

إن غياب المؤسسات المنظمة للعمل الزكوي وشيوع التعامل الفردي مع الزكاة أدت إلى الآثار السلبية التالية:

1- شيوع البدائل المالية الأخرى: إن غياب التنظيم المؤسسي للزكاة ، سيقوي المؤسسات المالية الأخرى كالضرائب ، والرسوم والضرائب الجمركية الأخرى،التي تعتمد عليها الدولة في تمويل مؤسسات التمويل الإجتماعي، ومن المعلوم إنه كلما تصاعدت كلما تراجعت المبادرة الذاتية ، وشاع الغش والتهرب الضريبي(بيشي،2015،17).

2- تحجيم الإعانة الإجتماعية: وذلك أن الإحجام عن تنظيم الزكاة وإستشعار المجتمع بضرورتها مؤسسياً،وتخلي الحكومات عن واجبها الرسمي في القيام بها جباية وصرفاً، وحمل الناس عليها بسلطة القانون وهيبة الرقابة أوقع في ذهن الأجيال أنها أصبحت إحساناً فردياً ، وبالتالي لا يصلح أن يبنى عليها نظام عصري ، ويجعل من الإحسان والنفع مبادرات فردية لاغير (بيشي،2015،18).

3- عدم فاعلية الزكاة الفردية العينية: وذلك إن أداء الزكاة من قبل الأفراد بذاتهم سواء في الأموال الظاهرة الجارية أو الباطنة المكنوزة، سيكون ضعيف الجدوى في تحقيق أهداف الزكاة ،لأن الصدقات الفردية ستبدد على العديد من الأفراد،

مما يجعل أمدها التنموي قصيراً في الزمن ومحدوداً في الكفاية. كما إن ترك هذا الأمر للأفراد يترتب عليه عدم تنظيم توزيع الزكاة ، فقد ينتبه إلى فقير دون الآخر(حميد،2009،239).

رابعاً:شيوع الشح والأثرة: وهي من نتائج عدم التنظيم المؤسسي للزكاة ، وتوكيل أداء الزكاة من قبل الأفراد ، وهي ذمم تختلف في نسبها الإيمانية ، وهي حالات سلبية لاتكفي سلطة الوعظ والخطابة عن زجرها. من ناحية أخرى يوجد الكثير من المسلمين يحتاجون إلى من يحثهم الى دفع الزكاة بكافة السبل والوسائل والطرق ، ويعاقب من يمتنع عن الأداء شرعاً(شحاته،2015،5).

ثانياً: ماهية صناديق الزكاة الحديثة، ضرورتها وبداياتها

بهدف فهم و ومعرفة مبررات إنشاء مؤسسات الزكاة الحديثة(صناديق، بيوت الزكاة) تقسم الفقرة إلى مايلي:

1- مفهوم مؤسسات (صناديق أو بيوت)الزكاة:

يقصد بمؤسسات الزكاة أنها كيانات قانونية تحت إشراف الدولة تتولى جمع الزكاة وإنفاقها فى مصارفها الثمانية وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية اقتضتها ظروف التطبيق المعاصر لفريضة الزكاة ، وقد تكون فى شكل صندوق أو بيت أو لجنة أو مؤسسة أو جمعية أو نحو ذلك (شحاتة، 2015،4)أو بنك خاص بإسم بنك(مصرف) الزكاة.

2- أهمية إنشاء مؤسسات (صناديق أو بيوت) الزكاة: تكمن أهمية إنشاءها في النقاط التالية:

أ- أن وجود بيت أو جهة تتولى أمر حساب وتحصيل الزكاة، وإنفاقها في مصارفها الشرعية يُعد أحد المقومات الضرورية لتطبيق نظام الزكاة. وقد سبقت الإشارة إلي ذلك بالتفصيل (أبو النصر،2015،4).

ب – أن وجود جهة تتولى تحصيل وإنفاق الزكاة من شأنه أن يعمل على تمويل الحاجات الدورية للفئات المستحقة للزكاة وهو ما لا يتحقق في ظل قيام كل مكلف بإخراج الزكاة بشكل فردى (أبو النصر،2015،4).

ت – أن الكثير من المكلفين في حاجة الى معرفة كيفية حساب زكاة أموالهم. وتقوم هيئات ومؤسسات الزكاة بهذا الدور، كما إن الجهات التي تصرف فيها الزكاة (أبو النصر،2015،5)،

ث- أن وجود جهة أو مؤسسة تتولى أمر الضريبة لا يغني عن وجود جهة تتولى أمر الزكاة فكلاهما ليس بديلا للآخر لإختلاف الزكاة عن الضريبة (أبو النصر،2015،5).

ج – وجود الآلاف من الأفراد والأسر المحتاجة التي لا يستطيع الفرد المزكي التعرف عليها أو الوصول إليها إما لتعففها وإما لبعدهم عنه، ويمكن لمؤسسات الزكاة من خلال أجهزتها المتخصصة الوصول إلي هذه الأسر وتوصيل الدعم المادي والعيني لها ، و وجود مؤسسة الزكاة يؤدي إلى الحفاظ على كرامة الفقير (حميد،2009،239).

ح – كما إن هناك مصارف من الزكاة لايستطيع التعامل الفردي تقديرها مثل المؤلفة قلوبهم ومصرف في سبيل الله (حميد،2009،240).

3- بدايات تأسيس صناديق الزكاة الحديثة:

إبتكرت المجتمعات الإسلامية أساليب متعددة لجباية الزكاة وتوزيعها في حالة عدم قيام الحكومات بذلك منها الجمعيات الخيرية والهيئات شبه الحكومية (جلالي،العملي،2001،30)، لذلك شعرت عدة دول بأهمية الزكاة و وظيفتها في المجتمع والحياة ، وتلبية لرغبة المواطنين

و إحترام مشاعرهم ، فقد إتجهت دول في البلاد الإسلامية عدة إلى إنشاء مؤسسات الزكاة بعناوين مختلفة أهمها(زحيلي،2015،14-15):-

أ- صندوق الزكاة في العراق،الأردن ، لبنان، سلطنة عمان، قطر ، البحرين، وماليزيا وغيرها.

ب- صندوق التضامن الإسلامي بدولة الإمارات العربية المتحدة التي تتكفل بإمور الزكاة.

ت- مصلحة الزكاة والدخل التابعة لوزارة المالية في المملكة العربية السعودية.

ث- بيت الزكاة في الكويت

ج- هيئة حكومية للشؤون الإجتماعية باليمن لإدارة تطبيق الزكاة.

ح- ديوان الزكاة بالسودان

خ- المؤسسات الحكومية الرسمية للزكاة في الباكستان وإيران اللتين التزمتا رسمياً بتطبيق الزكاة.

بشكل عام معظم صناديق الزكاة الحديثة أنشأت في بداية الثمانينيات من القرن المنصرم، ما عدا الأردن واليمن وماليزيا وباكستان والسعودية(العمر،1996،20).

4- تقسيم مؤسسات(صناديق وبيوت) الزكاة الحديثة:

صدرت في العصر الحاضر أنظمة وقوانين ولوائح رسمية عدة من قبل بعض الدول لتطبيق الزكاة ، ومراعاة المستجدات والجوانب المعاصرة ، وللإستفادة من الوسائل العلمية والتطورات التي تسهل جباية الزكاة و صرفها (زحيلي،2015، 13)،و بشكل عام تقسم مؤسسات الزكاة الحديثة إلى قسمين(العمر،1996،23):

أ- المؤسسات (صناديق وبيوت) القائمة على جمع الزكاة بقوة القانون: يحتوى القانون الليبي والسعودي والباكستاني والماليزي والسوداني واليمني على مواد تخول مؤسسة الزكاة صلاحية جمع أنواع معينة من الزكاة.

ب- المؤسسات (صناديق وبيوت) القائمة على جمع الزكاة طواعية: وتندرج تحتها مؤسسات الزكاة في إيران والأردن وبنغلاديش والكويت والبحرين ومصر والعراق والجزائر وغيرها من الدول. فجميع قوانين هذه المؤسسات تنص على أن دفع الزكاة يكون طواعية وأن تسليمها إلى الدولة يكون إختيارياً.

المبحث الثاني

(واقع التعامل مع الزكاة في مدينة أربيل)

صدر في العراق قانون الزكاة المرقم(55) لسنة (1987)، إذ نص القانون على إستحداث صندوق الزكاة مع فروع في كافة المحافظات العراقية، و نص القانون على أن صندوق الزكاة هي الجهة المخولة لإدارة أموال الزكاة في العراق ، ثم عدل هذا القانون بالقانون رقم(34) لسنة (1999)، وأضاف القانون كلمة(والصدقات) بعد عبارتي (صندوق الزكاة) وأصبح أسمه (صندوق الزكاة والصدقات) بدلاً من صندوق الزكاة فقط ، كما نص القانون على طوعية جباية الزكاة في العراق (السوداني،2010،142-143). بالرغم من وجود قانون ينص على وجود(صندوق الزكاة) في العراق، ولكن بعد إنتفاضة عام (1991) و تشكيل المؤسسات الحكومية في الإقليم لم يشكل صندوق الزكاة في الإقليم.

إن حساب حصيلة الزكاة في الإقليم بعامة ومدينة أربيل بخاصة أمر صعب وذلك لعدم وجود سجلات كاملة يمكن الحصول عليها لمعرفة أنصبة الزكاة وحساب كمياتها في ظل طواعية أداء الزكاة في الإقليم . وبشكل عام ظل التعامل مع أموال الزكاة في إقليم كوردستان العراق بعامة ومدينة أربيل بخاصة فردياً إلى حين نشوء مؤسستين أهليتين للزكاة في مدينة أربيل وهما:

أولاً: مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لى للزكاة

تأسست هذه المؤسسة عام (1993) من قبل السيد (أحمد إسماعيل نانه كه لى) المستثمر المعروف في مدينة أربيل، وتقوم هذه المؤسسة بمساعدة الفقراء،والمستأجرين ممن لا يملكون سكناً خاصاً بهم، والعوائل التي تفتقد إلى معيل، والمعوقين، والعوائل المحتاجة لاغراض العلاج، والعمليات الجراحية، فضلا عن هذا فقد أنشأت هذه المؤسسة مستشفى كبيراً لعلاج المرضى المصابين بأمراض سرطان الدم (كريم،2011،123).

من الجدول (1) نستدل بأن إجمالي المبالغ المخصصة للفقراء والمرضى من قبل مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لي للزكاة للمدة(2007-2013) في نمو مستمر بإستثناء عام (2008)إذ كان معدل النمو السنوي(- 9.76%)، إذ كان إجمالي المبالغ المقطوعة(678201) الف دينار في سنة (2007)، إرتفع إلى (3310724) الف دينار سنة (2013) .

الجدول (1)

إجمالي المساعدات للفقراء والمرضى من قبل مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لى للزكاة للمدة(2007-2013)(بألف دينار)

الأعوام	المبالغ المخصصة للفقراء ألف دينار	مساعدات مختلفة الطوارى والمرضى)	المجموع	معدل النمو السنوي%
2007	640975	37226	678201	–
2008	568800	43228	612028	9.75-
2009	590100	43366	633466	3.50
2010	846515	57117	903632	42.64
2011	1078125	52543	1130668	25.12
2012	2131135	221361	2352496	108.06
2013	2789192	521532	3310724	40.73
متوسط معدلات النمو السنوي				31.43

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على:

– كريم، گەزەنگ خالد،إحتساب خطوط ومؤشرات الفقر وتقويم برامج مكافحته في إقليم كوردستان العراق للعام2010(مدينة أربيل نموذجاً)، رسالة ماجستير غيرمنشورة،كلية الإدارة والإقتصاد/جامعة صلاح الدين،2011ص124.

– مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لى، وحدة الحسابات.

ومن الجدول(2) نلحظ أن عدد العوائل المستفيدة من مساعدات مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لي للزكاة في نمو مستمر أيضاً، إذ بلغ معدل النمو (6.66%) في سنة (2012) إرتفع إلى(11.11%) في سنة (2015)، وبلغ معدل نمو المركب (7.5%) للمدة (2011-2015) وفي المدة نفسها كان المجموع الكلي لعدد العوائل المستفيدة(8650) عائلة.

الجدول (2)

عدد العوائل المستفيدة من مساعدات مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لي للزكاة للمدة(2011-2015)*

السنوات	عدد العائلات الفقيرة المستفيدة	معدل النمو السنوي%
2011	1500	–
2012	1600	6.66
2013	1750	9.37
2014	1800	2.86
2015	2000	11.11
مجموع الكلي	8650	
متوسط معدلات النمو السنوي		7.5

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على:

- مؤسسة ملا إسماعيل نانه كه لى للزكاة، وحدة الذاتية.

ثانياً: مؤسسة حاجي يحيى الخيرية للزكاة:

تأسست هذه المؤسسة عام (2002) بالأمر الوزاري المرقم(6862) في (2002/9/7)، ومن أهم نشاطات هذه المؤسسة تقديم المساعدات للعوائل الفقيرة، والأرامل واليتامى، وطلبة الجامعات والمعاهد ، والمعوقين،الذين لايستطيعون تلبية إحتياجاتهم، فضلا عن ذلك تقوم هذه المؤسسة بتقديم المساعدات لبعض الجهات مثل جمعيات مرضى السكري، دور الشيخوخة، دور الأيتام(كريم،2011،124).

من الجدول (3) نستدل على إجمالي عدد العوائل المستفيدة من مؤسسة حاجي يحيى الخيرية للزكاة ، فضلاً عن المبالغ المخصصة للفقراء طيلة المدة(2006-2010) رغم وجود تباين في معدلات التغير السنوي بين عام وآخر سواء للمبالغ المخصصة، أو لعدد العوائل المستفيدة، فقد بلغ متوسط معدلات النمو السنوي للمبالغ المخصصة للفقراء للمدة المذكورة(11.96%) ، كما بلغ متوسط معدلات النمو السنوي للعوائل المستفيدة (23.05%)، فضلاً عن هذا فإن هذه المؤسسة تتولى سنوياً خلال شهر رمضان المبارك تقديم(30-100) ألف دينار إلى ما يتراوح بين (6000-5000) عائلة فقيرة في مدينة أربيل، و (200000-300000) دينار سنوياً إلى(150) مريض (كريم،2011،125).

*لم يستطع الباحث الحصول على البيانات للإعوام(2007–2010) لعدم وجودها في السجلات الرسمية.

الجدول (3)

عدد العوائل المستفيدة من مؤسسة حاجي يحيى الخيرية للزكاة

للمدة(2006-2010)*

الأعوام	عدد العوائل	معدل التغير السنوي %	إجمالي المبالغ ألف دينار	معدل التغير السنوي %
2006	250	–	157500	–
2007	300	20	160380	1.83
2008	400	33.33	194240	21.1
2009	460	15	196236	1.03
2010	570	23.9	243162	23.9
المجموع الكلي	1 80		951518	
متوسط معدلات النمو السنوي		23.05		11.96

المصدر: كريم، گەزنگ خالد،إحتساب خطوط ومؤشرات الفقر وتقويم برامج مكافحته في إقليم كوردستان العراق للعام2010(مدينة أربيل نموذجاً)، رسالة ماجستير غيرمنشورة،كلية الإدارة والإقتصاد/ جامعة صلاح الدين/أربيل، 2011،ص125.

*لم يستطع الباحثون من الحصول على الأرقام بعد سنة(2010) لعدم وجودها في السجلات الرسمية .

المبحث الثالث

(إمكانية صناديق الزكاة في تحقيق منافع متنوعة لمدينة أربيل)

تم تقسيم هذا المبحث على ثلاث فقرات خصصت الفقرة الأولى لبيان مجتمع وعينة البحث، ومحاور الإستمارة الإستبيان. أما الفقرة الثانية فركزت على إستعراض نتائج تفريغ إستمارة الإستبيان، أما الفقرة الثالثة فتناولت تفسير نتائج البحث.

أولاً: عينة البحث وإستمارة الإستبيان.

1- عينة البحث

يتكون مجتمع البحث من فئات متعددة من أفراد المجتمع بغض النظر عن كونهم ملتزمين بأداء فريضة الزكاة أم لا في مدينة أربيل، إذ تم توزيع الإستمارة على(علماء الدين الإسلامي، برلمانين، أطباء، مهندسين، محامين، أساتذة جامعين،مقاولين، تجار وصناعين،مدراء و نواب مدراء البنوك التجارية)، وتم توزيع(210) إستمارة إستبانة على تلك الفئات في مدينة أربيل،وتم إسترداد(186) إستمارة، والعدد الباقي من الإستمارات لم يسترد أوأستبعد لعدم جدية الإستجابة عليها نتيجة لعدم تحقيق الشروط المطلوبة من الإستبيان.

2- إستمارة الإستبانة.

للوصول إلى نتائج هذه الدراسة فقد صمم الباحث إستمارة إستبيان وطورها ثم تم عرضها على نخبة من أعضاء هيئة التدريس في كلية الإدارة والإقتصاد في جامعة صلاح الدين(أربيل) وجامعة الموصل لإبداء الراي عليها ، ثم تم تعديلها فى ضوء الملاحظات ، إذ قام الباحث بإعادة صياغتها وحذف وتعديل الفقرات غير الملائمة ، وقسمت الإستمارة على المحاور التالية:

أ- المحور الأول: مستوى وحجم تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي، يتم من خلاله دفع الرواتب للفقراء في تحسين المستوى المعيشي والحد من الفقر، وعدد فقراته(5) فقرة.

ب- المحور الثاني: مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي يتم من خلاله دفع قروض حسنة(قرض دون فائدة) في إنشاء وتمويل المشاريع الصغيرة والحد من البطالة، وعدد فقراته(5)فقرة

ت- المحور الثالث: مستوى و نوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في رفع المستوى التعليمي للطلبة الفقراء وعدد فقراته (4) فقرة.

ث- المحور الرابع: مستوى و نوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في تحسين الوضع الصحي و شراء الأدوية والمعدات الطبية للعيادات الخيرية، وعدد فقراته (5) فقرة.

ج- المحور الخامس: مستوى و نوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في رفع كفاءة الوصول إلى الفقراء (المحور الإداري) وعدد فقراته (5) فقرة.

ح- المحور السادس: مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في تحقيق الأهداف الإجتماعية، وعدد فقراته (5) فقرة.

3- الأساليب والإختبارات الإحصائية

تم تفريغ وإدخال البيانات للحاسوب وإستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية(SPSS) وبرنامج (Mini-Tab) ، وإعتمد مقياس لكرت الخماسي وهو أسلوب لقياس السلوكيات و التفضيلات مستعمل في الاختبارات

النفسية استنبطه عالم النفس رينسيس ليكرت .يستعمل في الاستبيانات وبخاصة في مجال الإحصاءات. ويعتمد المقياس على ردود تدل على درجة الموافقة أو الاعتراض على صيغة ما.

وكانت إجابات كل فقرة من فقرات إستمارة الإستبيان وفق مقياس لكرت الخماسي التالي:

التصنيف	كبيرجداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
الترميز	5	4	3	2	1

ويتم إستخدام الإختبارات الإحصائية التالية:

1- التكرارات(Frecuencies).
2- النسب المؤية(Percentages).
3- تحليل التباين(Analysis of Variance).
4- الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics)
5- One- Sample T-Test.
6- Two-Sample T-Test.

ثانياً: نتائج تفريغ إستمارة الإستبيانة.

1- خصائص العينة الوصفية.

من الجدول(4) نستدل أن خصائص العينة الوصفية للمجتمع قيد الدراسة هي كما يلي:

أ- أن (78%) من عينة الدراسة من الذكور يقابله (22%) من الإناث.

ب- تركز العينة في الإعمار بين فئتين إذ أن (59.7%) من عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين (20-39) سنة، يقابله (40.3%) ممن تتراوح أعمارهم من (40- فما فوق).

ت- كانت غالبية العينة ممن يحملون الشهادت العليا نظرا لما يمتلكونه من أفق معرفي يؤهلهم للإجابة بشكل أفضل عن أسئلة إستمارة الإستبيان.

فقد بلغت نسبة من يحملون شهادة الماجستير (76.9%) في حين كانت نسبة من يحملون شهادة دون الماجستير (23.1%) من إجمالي إستمارات الإستبانة الموزعة.

ث- شكلت فئة العاملين في القطاع الحكومي أعلى نسبة في العينة (53.8%) ، يقابله (46.2%) من عينة الدراسة يعملون في القطاع الخاص، وهذه نتيجة منطقية أيضا لأن القطاع العام له دور بارز وملموس في توفير فرص العمل للمواطنين بشكل عام ولحملة الشهادت العليا بشكل خاص.

الجدول(4)

توزيع وتصنيف متغيرات العينة الوصفية

مغيرات الإستبانة	تصنيف المتغير	التكرار	النسبة المؤية%
الجنس	ذكور	145	78.0
	إناث	41	22.0
	المجموع	186	100.0
العمر	39-20	111	59.7
	40- فما فوق	75	40.3
	المجموع	186	0 100
مستوى التحصيل تعليمي	دون بكلوريوس	43	23.1
	بكلوريوس فما فوق	143	76.9
	المجموع	186	100.0
المهنة أو مكان العمل	مهنة حكومية	100	53.8
	مهنة غير حكومية	86	46.2
	المجموع	186	100.0

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج تفريغ إستمارة الإستبيان بإستخدام برنامج(spss).

2- العلاقة بين أهمية إنشاء صندوق الزكاة ومحاور الإستبيان

من الجدول (5) نستدل أن لإنشاء صندوق الزكاة تأثير واضح وكبير على جميع الفقرات ال(29) الموجودة ضمن المحاور الستة في الإستبيان، إذ كان أكبر متوسط (3.83) للفقرة الأولى من المحور الخامس وهو المحور الإداري وأدنى متوسط كان (3.25) للفقرة الثانية من المحور السادس وهو المحور الإجتماعي ، وهذا يعني أن قبول إنشاء الصندوق حصل على تصنيف (كبير) حسب مقياس لكرت الخماسي ،و يدل هذا أن هنالك علاقة قوية بين إنشاء صندوق الزكاة وتأثيره على الفقرات(29) الموجود في الإستبيان من وجه نظر عينة الدراسة.

ويمكن تحليل أهمية كل محور وبيان متوسط كل متغير كالآتي:

أ- أهمية المحور الأول: زيادة دخول الفقراء (محور الدخل): حصل على تصنيف كبير حسب مقياس لكرت الخماسي إذ حصلت الفقرة الأولى على اكبر متوسط (3.78) ، والفقرة الثالثة حصلت على (3.50) ، والمحاور الأخرى تراوحت بين هذين الرقمين.

ب- أهمية المحور الثاني: المشاريع الصغيرة (محور القروض الحسنة): حصل على تصنيف كبير حسب مقياس لكرت إذ حصلت الفقرة الأولى على اكبر متوسط (3.74) ، والفقرة الخامسة حصلت على (3.42) ، والمحاور الأخرى تراوحت بين هذين الرقمين.

ت–أهمية المحور الثالث: رأس المال البشري (محور التربية): حصل على تصنيف كبير حسب مقياس لكرت إذ حصلت الفقرة الأولى على اكبر متوسط (3.60) ، والفقرة الثانية حصلت على تصنيف متوسط (3.39) في حين حصلت الفقرتان الثالثة والرابعة على تصنيف كبير (3.59) ،و (3.57) على التوالي.

ث–أهمية المحور الرابع: (محور التكاليف العلاجية): حصل على تصنيف كبير حسب مقياس لكرت إذ حصلت الفقرة الأولى على اكبر متوسط (3.80) ، والفقرة الخامسة حصلت على تصنيف متوسط (3.33) ، في حين تراوحت المحاور الأخرى بين هذين الرقمين.

ج–أهمية المحورالخامس: (المحور الإداري) حصل على تصنيف كبير حسب مقياس لكرت حيث حصلت الفقرة الأولى على اكبر متوسط(3.83)، وكان متوسط الفقرة الثالثة (3.58)

ح–أهمية المحورالسادس: تقليل التفاوت (المحور الإجتماعي): حصل على تصنيف كبير حسب مقياس لكرت الخماسي بإستثناء الفقرة الثانية إذ بلغ متوسطتها (3.25).

الجدول(5)

أهمية إنشاء صندوق الزكاة بالنسبة لعينة الدراسة

محاور الإستبيان	متغيرات الإستبيان	المتوسطات	الإنحراف المعياري	أثر إنشاء الصندوق
المحور الأول	زيادة دخول الفقراء	3.78	1.172	كبير
	إنتعاش الأستهلاك للإسر الفقيرة	3.52	1.140	كبير
	إنتعاش الطلب الكلي	3.50	1.159	كبير
	تحقيق حد الكفاية للفقراء	3.51	1.191	كبير
	تحسن المستوى المعيشي	3.64	1.214	كبير
المحور الثاني	إنشاء مشاريع صغيرة	3.74	1.162	كبير
	تمول مشاريع صغيرة	3.47	1.177	كبير
	توفير موارد الإنتاج للمشاريع	3.51	1.145	كبير
	تقليل معدلات البطالة	3.57	1.229	كبير
	توجيه أموال الزكاة نحو المشاريع	3.42	1.251	كبير
المحور الثالث	تنمية رأس المال البشري	3.60	1.178	كبير
	دعم قطاع التربية والتعليم	3.39	1.120	متوسط
	تخفيض نسب تسرب الطلاب	3.59	1.179	كبير

	الفقراء			
	الحد من إنتشار الأمية بين الفقراء	3.57	1.180	كبير
المحور الرابع	تخفيض تكاليف علاج المرضى الفقراء	3.80	1.195	كبير
	تحقيق الضمان الصحي للفقراء	3.48	1.164	كبير
	دعم قطاع الصحي العام	3.40	1.160	كبير
	الحد من إنتشار الأمراض بين الفقراء	3.47	1.244	كبير
	شراء الأدوية للعيادات الخيرية	3.33	1.206	متوسط
المحور الخامس	سهولة إيجاد الفقراء	3.83	1.164	كبير
	توفير قاعدة بيانات حول الفقراء	3.59	1.123	كبير
	القدرة على وضع الخطط	3.58	1.170	كبير
	القدرة على زيادة المزكين	3.64	1.183	كبير
	إستخدام الأساليب الإدارية في الزكاة	3.63	1.237	كبير
المحور السادس	الحد من إنتشار الفقر	3.64	1.150	كبير
	تقليل التفاوت الطبقي	3.25	1.140	قليل
	مراعاة الجوانب النفسية للفقراء	3.61	1.149	كبير
	زيادة التواصل الإجتماعي في المجتمع	3.53	1.163	كبير
	زيادة حرص الأغنياء على العمل الخيري	3.45	1.239	كبير

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج تفريغ إستمارة الإستبيان بإستخدام برنامج(spss).

ثالثاً: تحليل وتفسير نتائج البحث

لغرض تحليل وتفسير نتائج الإستبيان، ولمعرفة وجود فروق ذات دلائل إحصائية بين آراء عينة الدراسة حول إنشاء صندوق الزكاة في مدينة اربيل ، من خلال إختبار الفرضية الصفرية، والفرضية غير الصفرية، من خلال التحليلات الإحصائية التالية:

1- تحليل التباين بين محاور الإستبيان: لإختبار فرضية هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المحاور الستة من وجه نظر آراء عينة الدراسة، تم إستخدام تحليل التباين بين متوسطات المحاور الستة في الإستبيان،وكانت قيمة(F) المحسوبة(17.58) لجميع المحاور أقل من قيمة (F) الجدولية عند مستوى دلالة(0.05)، وهذا يعني أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحاور الستة من وجه نظر آراء عينة الدراسة .

ومن الجدول(6) نستدل أن المحاور الستة ماعدا المحور الثالث متشابه الأهمية من وجه نظر آراء عينة الدراسة إذ أن جميع متوسطاتها متقاربة ، أي أن جميع الرتب المتوسطة متقاربة جداً،ماعدى المحور الثالث ذو متوسط (14.118) أي أقل من متوسطات المحاور الخمس الأخرى، ولكن بشكل عام لايوجد فروق ذات دلالة إحصائية حول أهمية كل المحاور من وجه نظر آراء عينة البحث، أي كل هذه المحاور مجتمعة مرتبطة بإرتباط وثيق بموضوع إنشاء صندوق زكاة.

الجدول (6)

تحليل التباين بين متوسطات محاور الإستبيان

المحاور	عـــــــدد المشاهدات	المتوسطات	الإنحـــراف المعياري	قيمة P	قيمةF
المحور الأول	186	17.892	5.008	0.000	17.58
المحور الثاني	186	17.747	4.982		
المحور الثالث	186	14.118	4.031		
المحور الرابع	186	17.392	5.084		
المحورالخامس	186	17.978	4.887		
المحور السادس	186	17.511	4.031		

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج تفريغ إستمارة الإستبيان بإستخدام برنامج(Mini-Tab)

2- إختبار(One-Sample T-Test) : لغرض إختبار الفروق المتعلقة بمتوسط إستجابة عينة الدراسة، نستدل من الجدول(7) أن مدة الثقة هي (95.00،119.00) ، يمكن الوثوق بفرضية الصفرية بنسبة(95%) لإن مجموع متوسط المحاور الستة هي (102.6) تقع ضمن مدة الثقة، وهذا يعني لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر آراء عينة الدراسة حول أهمية إنشاء صندوق الزكاة المركزي، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية وهي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء عينة الدراسة حول إنشاء صندوق الزكاة ، ورفض الفرضية البديلةالتي تنص على وجود فروق إحصائية بين آراء عينة الدراسة حول إنشاء صندوق الزكاة.

الجدول (7)

إختبار الفروق بوسط مجتمع واحد

نوع الإختبار	عدد المشاهدات	الوسط الحسابي		
Descriptive Statistics	186	102.64	95.0 أصغر قيمة لمدة الثقة	119.00 أكبر قيمة لمدة الثقة
One- Sample T-test	186	102.64	T =8.65	P < 0.000

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج إستمارة الإستبيان بإستخدام برنامج (Mini-Tab).

3- إختبار(Two-Sample T- Test): يبين الجدول(36.4) أن جميع آراء أفراد العينة المبينة في الجدول المذكور، متفقون على أهمية إنشاء صندوق زكاة مركزي، بإستثناء العاملين في القطاع الحكومي والقطاع الخاص يوجد إختلاف في آرائهم حول إنشاء صندوق زكاة مركزي.

إذ تم إستخدام إختبار(Two- sample t-test) لتحليل المتغيرات الموجودة في الجدول(36.4) إذ يحتوي الجدول على الوسط الحسابي والإنحرافات ودرجات الحرية و(T-value) و(P-value) لكل من(الذكور والإناث) و(20-39 سنة و 40- سنة فما فوق) و(دون بكلوريوس وبكلوريوس فما فوق) و(مهنة حكومية و مهنة غير حكومية) ، لمعرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لكل متغيرين معاً كما هو مبين في الجدول(8)، تكون الفرضية الصفرية لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، والفرضية البديلة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين.

يتضح من النتائج أنه لا توجد فوارق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات (6) الأولى (الذكور والإناث) والفئات العمرية (20-39 سنة و40 سنة فما فوق) والشهادات(دون بكلوريوس وبكلوريوس فما فوق) ، إذ أن قيمة (P-Value) في جميعها أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، أي لايوجد تباين في آراء المستبانين في المتغيرات(6) حول إنشاء صندوق الزكاة. أما المتغيرين(مهنة حكومية وغير حكومية) فقيمة(P-Value)وهي (0.001) أقل من مستوى المعنوية(0.05) وهذا يعني وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين ، بالرغم من أن العاملين في القطاع الحكومي أيدو الموضوع لان المتوسط بلغ(106.2) ولكن العاملين في القطاع غير الحكومي لديهم نظرة أخرى، أي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين هذين المتغيرين نتيجة لوجود تباين في الرأي حول صندوق الزكاة.

الجدول(8)

إختبار (Two-Sample T- Test) للمتغيرات الشخصية في الإستبيان

متغيرات الإستبيان	المتوسطات	الإنحرافات	P-value	T-value	درجات الحرية
الذكور	102.1	26.2	0.598	0.53-	184
الإناث	104.4	18.6			
20-39 سنة	104.2	23.2	0.298	1.04	184
40- سنة فما فوق	100.4	26.6			
دون بكالوريوس	108.1	17.4	0.098	1.66	184
بكلوريوس فما فوق	101.0	26.3			
مهنة حكومية	106.2	22.8	0.001	3.51	184
مهنة غير حكومية	93.4	27.2			

الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على نتائج تفريغ إستمارة الإستبيان بإستخدام برنامج (Mini-Tab).

الإستنتاجات والتوصيات

أولاً: الإستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة من الإستنتاجات يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1- الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام غالبا ما يقترن ذكرها في القرآن الكريم بالصلاة، وفي ذلك بيان لمنزلتها الشرعية وحتمية التزامها لكمال الإسلام، مرت أهمية الزكاة بمراحل عدة منذ عصور الدولة الإسلامية الأولى إلى الوقت الحاضر، إذ كانت هي المورد الإساسي للدولة في صدر الإسلام ، و كان إيراده مخصص للإنفاق على الأصناف الثمانية فقط ولا تدخل ضمن الإنفاق الحكومي العام كالخراج وغيره، بينما تراجع دورها مقابل موارد الخراج الضخمة في العهود الأموية والعباسية والعثمانية حتى نشوء الدول الحديثة ، حيث أخذت الضريبة مكان الزكاة كإحدى أدوات السياسة المالية وكوسيلة لتحقيق الأهداف الإقتصادية و الإجتماعية في المجتمعات الإسلامية ، وتشيد الزكاة الإطار المالي في ظل المنهج التعبدي وبالتالي تخلق حوافز ذاتية للفرد لتسديد هذه الفريضة المالية بعيداً عن رقابة القانون.

2- تعد فريضة الزكاة وسيلة فعالة من وسائل إعادة توزيع الدخول والثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل،ولها تأثير على متغيرات إقتصادية كالإستهلاك والإدخار والإستثمار، و لا تنحصر الزكاة في كونها مساعدة مادية تمنح للفقراء ، بل تهدف بخاصة إلى استئصال الفقر بتوفير فرص عمل دائمة ، وتحقيق التطور الاقتصادي وتعميم الرقي الاجتماعي، بالرغم من ذلك فأن مفهوم الزكاة وعلاقتها بالإقتصاد والحد من ظاهرة الفقر في المجتمع مازال موضوعاً

قابلا للنقاش ، فقد إختلفت آراء بعض من الباحثين والعامة حول تأثيرات الزكاة ، نظراً لوجود أداة أخرى تقوم بمهام الزكاة في العهد الحديث وهي الضريبة من وجهة نظرهم ، وهذا إنما يعود إلى حالة قصور فكري تنتاب المختصين لضعف إطلاعهم على المنهج المالي للإقتصاد والإسلامي

3- إن في الزكاة من الأسس والمرتكزات التي من شأنها أن تجعلها تتعايش مع النظم الاقتصادية الوضعية السائدة ، وهو ما دفع أغلب الدول الإسلامية إلى إنشاء مؤسسات تعنى بالنشاط الزكوي (جمعاً وإنفاقاً) متلائم مع متطلبات الشريعة الإسلامية ومقاصدها وأهدافها المالية ، وهذا إنعكس على نجاح ملحوظ في عدة تجارب منها التجربة الكويتية والتجربة الماليزية، ورغم ذلك فإن هذه الأداة بإمكانها العمل بفاعلية أكبر في ظل نظام إقتصادي وإجتماعي إسلامي متكامل.

4-إن فكرة التعامل مع أموال الزكاة في إطار مؤسسي ليست غائبة عن المجتمع الكوردستاني فقد شهدت مدينة أربيل في سنة(1993) إنشاء أول مؤسسة للزكاة غير حكومية من قبل مستثمر معروف في المدينة وهي قائمة في عملها حتى الآن، ويمكن إعتبار ذلك نقطة إيجابية تصب في مصلحة إنشاء صناديق زكاة مركزية في كل محافظات الإقليم، نظراً لمعرفة فئات المجتمع نشاطاتها ، ونظراً لكون المجتمع الكوردساني مجتمع مسلم ويستشعر بأن الزكاة ركن من أركان الإسلام وأنها عبادة، وبأن لها مقاصد تعود على المُزكي وعلى الفقير وعلى المجتمع لكون الزكاة هي أداة الإسلام الرئيسة في محاربة الفقر وذلك في مرحلة التحويلات من الأغنياء إلى الفقراء.

5-إنطباق فرضية البحث حيث تحقق أثر معنوي من إنشاء صندوق زكاة مركزي في متغيرات البحث الموزعة في إطار المحاور الستة(محور الدخل،محور القروض الحسنة،محور التربية،محور التكاليف العلاجية، المحور الإداري،و المحور الإجتماعي)

6- وجود علاقة بين موارد صندوق الزكاة وثقة المواطنين به فكلما زادت ثقة المواطن بهذه المؤسسة زادت موارد الصندوق وبالتالي زيادة فاعلية الصندوق في تحقيق أهدافه المنشودة، وفي هذا المجال النموذج الكويتي مثال يحتذى به، وبالمقابل أن واردات صندوق الزكاة الجزائري في تذبذب مستمر نتيجة لعدم ثقة المواطنين بالمؤسسات الحكومية ومنها صندوق الزكاة الجزائري، وهذه العلاقة لها تأثير أقل على التجارب التي تكون جباية الزكاة فيها إلزاماً كحال السودان أو السعودية لإن الدولة تجمع الزكاة بقوة القانون.

7-تبين من نتائج البحث وإستمارة الإستبيان أن غالبية آراء فئات المجتمع في مدينة أربيل مع فكرة إنشاء صندوق زكاة مركزي كمؤسسة تدير النشاط الزكوي في الإقليم ، إذ كانت العلاقة بين تأثير إنشاء صندوق الزكاة من جهة والجنس أوالعمر أو المستوى التعليمي علاقة قوية يمكن التعويل عليها من الناحية الإحصائية ، مع وجود تباين بين آراء العاملين في القطاع العام والقطاع الخاص، وقد يكون السبب في عدم قوة هذا العامل عدم وجود معلومات كافية حول كيفية تنظيم وعمل مؤسسات الزكوية الرسمية في العالم الإسلامي، بالرغم من أن فكرة إنشاء صندوق الزكاة حضيت بقبول عينة الدراسة بشكل عام.

8- من خلال تفريغ نتائج إستمارة الإستبيان تبين أن موضوع تحديد أو تشخيص من هو الفقير هي مسألة مهمة من وجهة نظر عينة الدراسة إذ كان اكبر متوسط حسابي (3.83) حصل عليها متغير (إنشاء قاعدة بيانات حول الفقراء) ، وهذا يدل أن هنالك صعوبة لدى الكثير من مواطني مدينة أربيل حول تحديد من هو الفقير، وبالتالي لمن تدفع الزكاة ،ومن هنا تكمن أهمية إنشاء صندوق الزكاة حيث تكون من مهامه الإدارية إنشاء قاعدة بيانات حول الفقراء وبالتالي

يكون دافع الزكاة مطمئناً بإن زكاته تصل إلى مستحقيها من خلال صندوق الزكاة.

ثانياً: التوصيات

من خلال ما تضمنته نتائج البحث تم التوصل إلى التوصيات التالية:

1-ضرورة تشكيل صندوق الزكاة في الإقليم يتمتع بشخصية معنوية والإستقلال المالي والإداري و تناط بها إدارة النشاط الزكوي بإشراف علماء الدين الإسلامي وإقتصاديين وإداريين ، ويجب أن تلتزم هذه المؤسسة بأساسيات الدين الإسلامي في جباية وتوزيع الزكاة ، وتكون هذه المؤسسة إدارياً ومحاسبياً تحت إشراف وزارة الأوقاف بالتعاون مع أي وزارة أخرى ذات العلاقة مثل وزارة المالية أو وزارة العمل والشؤون الإجتماعية في حكومة الإقليم.

2-من الضروري أن يكون لصندوق الزكاة قسم بحث إجتماعي لدراسة وضع المحتاجين في كل منطقة من مناطق الإقليم لتصل الزكاة إلى مستحقيها وليس لمن يدعي الحاجة ، وأن يكون له قسم بحث إجتماعي لمعرفة أنجح السبل لتوزيع الزكاة أو إستثمارها، لإن هذه الفقرة إستحصلت على أكبر نقاط في إستمارة الإستبيان إي التركيز على الجانب الإداري وتوفير قاعدة معلومات شاملة حول الفقراء والمحتاجين في الأقليم، كما أن قيام صندوق الزكاة بتولي أمر تحصيل وإنفاق الزكاة من شأنه أن يحفظ لمستحقي الزكاة كرامتهم .

3-نظراً لكون جباية الزكاة في الإقليم ذات طابع طوعي ، يجب التركيز على الإعلام والعمل على قيام حملة إعلامية من أجل تعميق فهم التنظيم المؤسسي للزكاة وأبعادها الإقتصادية والإجتماعية والتنظيمية ،وبيان مدى تأثير تنظيم الزكاة في إطار مؤسسي على كل ذلك ، ومن أجل زرع الثقة بين صندوق الزكاة والقائمين بالزكاة التي هي أهم عناصر نجاح صندوق خاصة في مجتمعات التي تقوم علي مبدأ طواعية جمع الزكاة ومنها إقليم كوردستان.

4-دور علماء الدين الإسلامي وأئمة المساجد محوري في نجاح هذا المشروع، لأن الزكاة فريضة دينية وركن من أركان الإسلام فكان من الطبيعي أن تكون العوامل العقائدية ذات تأثير كبير على تأديتها ، وهذا مايقوم بتوضيحة علماء الإسلام في خطب الجمعة والمناسبات الدينية الأخرى.

5-تنظيم مؤتمر أو ندوة بإشراك علماء الدين الإسلامي وإقتصاديين وإداريين ومنظمات المجتمع المدني من أجل دراسة النظم المؤسسية للزكاة من مختلف الزوايا ،ويكون من مهامه إجراء الإبحاث اللازمة ، من أجل تبنى آراء المختصين بغرض صياغة أفضل نموذج حول الهيكل الإداري لصندوق الزكاة في الإقليم من أجل وضع الزكاة في الإقليم في الإطار المؤسسي المنشود لغرض تطبيق هذه الفريضة في المجالات الإقتصادية الإجتماعية وكل ذلك في ظل الضوابط الشرعية العامة للدين الإسلامي.

6-أن يكون لصندوق الزكاة المزمع إنشاءه علاقة مع المؤسسات الزكوية الأخرى في البلدان الإسلامية المختلفة من أجل التعرف على تجارب الدول الأخرى،و نقل المناسب منها، والتركيز على المؤسسات الزكوية التي لا تقوم على مبدأ الإلزام القانوني (مبدأ طواعية دفع الزكاة) ، إذ إبتكرت تلك المجتمعات أساليب متعددة لجباية الزكاة وتوزيعها نظراً لعدم قيام الحكومة بذلك منها: الجمعيات الخيرية ، هيئات شبه حكومية ،ومؤسسات حكومية مستقلة كحالة بيت الزكاة الكويتي نموذجاً، وبما يتناسب مع وضع الإقليم.

قائمة المصادر والمراجع:-

أولاً:- الكتب:-

1- أبي يوسف ،يعقوب بن إبراهيم.(1979). كتاب الخراج. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان.

2- جلالي،بوعلام بن. العلمي،محمد. (2001). الإطار المؤسسي للزكاة أبعاده ومضامينه. البنك الإسلامي للتنمية المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.مملكة العربية السعودية.

3- القرضاوي ، يوسف (2009). فقه الزكاة. الجزء الأول والثاني،.ط1. دار الرسالة العالمية. مصر.

4- العمر،فؤاد عباش (1996). إدارة مؤسسات الزكاة في مجتمعات المعاصرة. داراسة تحليلية مقارنة مع بيت الزكاة في دولة الكويت.منشورات ذات السلاسل. الكويت.

5- الماوردي، ابي الحسن علي بن محمد حبيب البصري البغدادي.الأحكام السلطانية والولايات الدينية.27)/8/ (1960.شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي واولاده.مصر.

ثانياً:- الرسائل والأطاريح:-

1- حميد ،قرومي (2009)، موازنة العامة لبيت المال (دراسة مقارنة مع الموازنة العامة في الإقتصاد الوضعي)، رسالة دكتوراه مقدمة لمجلس كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير الخروبة ، الجزائر

2- السوداني ،أسيل حسين كامل عامر ،(2010) ،دور الزكاة في التصدي لظاهرتي الفقر والبطالة في العراق (دراسة تحليلة مقارنة) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة بغداد.

3- كريم ،كزنك خالد ،(2011) ،إحتساب خطوط ومؤشرات الفقر وتقويم برامج مكافحته في إقليم كوردستان العراق للعام2010مدينة أربيل نموذجاً) ، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والإقتصاد، جامعة صلاح الدين،أربيل.

4- اليافعي،محمد بن سالم بن عبدالله الدهشلي البهري، (2013)، نحو صندوق خليجي للزكاة المعوقات والحلول "تقدير إقتصادي إسلامي" رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية /قسم الدراسات والمصارف الإسلامية، جامعة يرموك، إربد ،الإردن.

ثالثاً:- الإنترنيت:-

1- أبو نصر،عصام. (2015): صناديق ومؤسسات الزكاة (أهمية ومهام ، مقومات النجاح). من الموقع: http://www.docstoc.com/.[تأريخ السحب: 2015/3/26].

2- البيشي،محمد عبدالحليم. (2015): تدخل الدولة في تنظيم الزكاة ثمارو مقاصد، من الموقع:-http://kt b.com/?p=7630 [تأريخ السحب: 2015/3/27]

3- زحيلي،محمد. (2015): تقويم التطبيقات المعاصرة للزكاة (إيجابيات- سلبيات) من الموقع: [http://www.accdiscussion.comتأريخ السحب:2015/3/28]

4- شحاتة ، حسين حسين. (2015): الموجبات الشرعية لأنشاء مؤسسات الزكاة. من الموقع : www.darelmashora.com/download.ashx?docid=2206.

[تأريخ السحب: 2015/3/26].

5- مؤسسة ملا إسماعيل نانة كقلي للزكاة، وحدة الذاتية ووحدة الحسابات.

الملحق(1)

جامعة صلاح الدين– أربيل

كلية الإدارة والإقتصاد

قسم الإقتصاد

دراسات عليا/ماجستير

إستمارة الإستبيان

عنوان البحث/تحليل تجارب صناديق الزكاة في دول مختارة مع إمكانية الإستفادة منها في إقليم كوردستان العراق

(مدينة أربيل أنموذجاً)

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية من خلال إستخدام إستمارة الإستبيان، ولغرض معرفة بتفاصيلها نوضح النقاط التالية:

- هدف الدراسة :بيان المنافع الإقتصادية والإدارية والإجتماعية، عند إنشاء صناديق الزكاة مركزية، بالإستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا المجال.
- مشكلة الدراسة :تكمن بالتصرف الفردي للزكاة في إقليم كوردستان.
- فرضية الدراسة: نفترض في البحث إمكانية إقليم كوردستان العراق على إنشاء وإدارة صناديق الزكاة.
- صناديق الزكاة: هي مؤسسات حديثة نسبياً، ومهمتها الأساسية هي إدارة النشاط الزكوي جباية وإنفاقاً.
- المعلومات لإغراض العلمية البحته ولا تستخدم لأي غرض آخر.
- ضع العلامة(✓) أمام العبارة التي تتفق مع رأيك .
- أستخدامنا أسلوب لكرت الخماسي(كبيرجداً،كبير ،متوسط،قليل، قليل جداً) في الإستبيان

شاكرين تعاونكم معنا...

معلومات شخصية

1- الجنس :

ذكر ☐ أنثى ☐

2- العمر:

20 -25 ☐ 25-35 ☐ 35-45 ☐ 45 - فمافوق ☐

3- المهنة أو مكان العمل :

موظف حكومي ☐

القطاع الخاص ☐

أعمال حرة ☐

أعمال أخرى ☐

4- مستوى التحصيل التعليمي

إبتدائية ☐ متوسطة ☐ إعدادية ☐ دبلوم فني ☐ بكالوريوس ☐

ماجستير ☐ دكتوراه ☐

المحور الأول: مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي يتم من خلاله دفع الرواتب للفقراء في تحسين المستوى المعيشي والحد من الفقر.

الرقم	المتغيرات	مدى التأثير				
		كبيرجداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
1-	زيادة دخول الفقراء					
2-	إنتعاش الإستهلاك للأسر الفقيرة بشكل خاص					
3-	إنتعاش الطلب الكلي بشكل عام					
4-	تحقيق حد الكفاية للفقراء					
5-	تحسن مستوى المعيشي للفقير					

المحور الثاني:مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي يتم من خلاله دفع قروض حسنة(قرض دون فائدة)في إنشاء وتمويل مشاريع الصغيرة والحد من البطالة.

الرقم	الأهداف	مدى التأثير				
		كبيرجداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
1-	إنشاء مشاريع الصغيرة جديدة					
2-	تمويل المشاريع الصغيرة المعطلة					
3-	توفير موارد الإنتاج للحرفين العاطلين					
4-	تقليل معدلات البطالة بشكل عام خاصة بين الشباب					
5-	توجيه أموال الزكاة نحو المشاريع الإستثمارية					

المحور الثالث:مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في رفع المستوى تعليمي الطلبة الفقراء

الرقم	الأهداف	مدى العلاقة				
		كبيـــــر جداً	كبير	متوسط	قليل	قليـــــل جداً
1-	تنمية رأس المال البشري					
2-	دعم قطاع التربية و التعليم بشكل عام					
3-	تخفيض نسب التسرب الطلاب الفقراء من التعليم					
4-	الحد من إنتشار الأمية بين الفقراء					

المحور الرابع: مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في تحسين الوضع الصحي

الرقم	الأهداف	مدى العلاقة				
		كبيـــــر جداً	كبير	متوسط	قليل	قليـــــل جداً
1-	تخفيض من تكاليف علاج المرضى الفقراء					
2-	تحقيق نوع من الضمان الصحي للفقراء					
3-	دعم القطاع الصحي الحكومي من خلال تحمل جزء من تكاليف علاج المرضى الفقراء					
4-	الحد من إنتشار الأمراض بين فئة الفقراء					
5-	شراء الأدوية والمعدات الطبية للعيادات الخيرية					

المحور الخامس: مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في رفع كفاءة الوصول إلى الفقراء

الرقم	الأهداف	مدى العلاقة				
		كبيرجداً	كبير	متوسط	قليل	قليـــــل جداً
1-	سهولة إيجاد الفقراء والمحتاجين المستحقين فعلا للزكاة					

2-	توفير المعلومات(قاعدة بيانات) شاملة حول الفقراء					
3-	القدرة على وضع أهداف وخطط ومعايير					
4-	القدرة على إستقطاب المزيد من المزكين					
5-	إستخدام الأساليب الإدارية والتكنولوجية في النشاط الزكوي					

المحور السادس: مستوى ونوع تأثير إنشاء صندوق زكاة مركزي في تحقيق الأهداف الإجتماعية التالية:

الرقم	الأهداف	مدى العلاقة				
		كبيرجداً	كبير	متوسط	قليل	قليل جداً
1-	الحد من إنتشار ظاهرة الفقر في المجتمع					
2-	تقليل التفاوت الطبقي في المجتمع					
3-	مراعاة الجوانب النفسية للفقراء والحفاظ على كرامتهم					
4-	زيادة التواصل الإجتماعي بين أفراد المجتمع					
5-	زيادة حرص الأغنياء على العمل الخيري					

الملحق(2)

أسماء المحكمين

ت	أسماء المحكمين	مكان العمل
1	أ.د. موفق محمد القصاب	تدريسي في كلية علوم الحاسوب والرياضيات – جامعة الموصل
2	م. د.لقمان عثمان عمر	تدريسي في كلية الإدارة والإقتصاد – جامعة صلاح الدين–أربيل
3	أ. د.صابر بيرداود عثمان	تدريسي في كلية الإدارة والإقتصاد – جامعة صلاح الدين–أربيل
4	م. د.رزكار مغديد	تدريسي في كلية الإدارة والإقتصاد – جامعة صلاح الدين–أربيل
	م. د. ياسين رسول يونس	تدريسي في كلية الإدارة والإقتصاد – جامعة صلاح الدين–أربيل